

مقدمة الشيخ / مصطفى العدوى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.
وبعد،

هذا بحث مذكر يذكر بالموت ومقدماته وأحوال الناس فيه، وكذا بعض الأحكام الفقهية المتعلقة به أختنا في الله الفاضلة: منى بنت صلاح فرج حفظها الله تعالى، وقد جمعت فيه كلمات طيبة مذكرة بالله عَزَّ وَجَلَّ، وقد اعتنت فيه بسلامة المادة الحديثية وصحتها نقلاً لتصحيحات بعض العلماء، وخاصة الشيخ الفاضل الراحل: ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللهُ، وكذا بعضاً من أقواله مما يتعلق بالجناز وأحكامها، ولكن كان ثمة أحاديث لم تعزها إلى مخرجها ولم تحكم عليها بإشارة إليها لحذفها أو لتخريجها والحكم عليها، وبالجملة فالرسالة نافعة وموفقة والله الحمد، والله أسأل أن يوفقها لمزيد من طلب العلم الشرعي والدعوة إلى الله عَزَّ وَجَلَّ وأن يبارك فيها وفي مساعيها، وثم ملاحظة أحببت أن أذكر بها ألا وهي أن كثيراً من الآثار سواء عن الصحابة أو التابعين لم يذكر لها مصدر ولم يحكم عليها بصحة أو بضعف، ولكن لما كان الأمر متعلقاً بالترغيب والترهيب، ولم تكن الآثار مرفوعة إلى النبي ﷺ، فقد استجازت الأخت من ثم عرضها وإيرادها، ولكن هذا ليس على شرط، والله أسأل أن يزيدها سداداً وتوفيقاً.

وصلى اللهم على نبينا محمد وسلم، والحمد لله رب العالمين

كتبه

أبو عبد الله

مصطفى العدوى



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

فالحياة تمضي بسرعة! ومعظم أهلها في غفلة عما هو آتٍ؛ فالأعمار تجري، والأيام تهرُ،
والأشهر تجري وراءها، تسحب معها السنين، وتجُرُّ خلفها الأعمار وتُطوي حياة جيلٍ بعد
جيلٍ بعد جيلٍ، وبعدها سيقف الجميع بين يدي الملك الجليل للسؤال عن الكثير والقليل:

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾

(الزلزال: ٧-٨)

ومثلهم كمثّل المياه المتدفقة في الأنهار والبحار والمحيطات، فالماء الذي وقعت عينك عليه اللحظة يختلف تمامًا عن الماء الذي وقعت عينك عليه قبل لحظة، فالماء يجري ويتغير والحياة تجري وتتغير، أرحامٌ تدفع، وأرضٌ تبلغ.. نساء يلدن كل ساعة على وجه الأرض وأناس يُقبرون كل ساعة على وجه الأرض، وسيأتي اليوم الذي يتوقف فيه الوجود الإنساني كله، وتنطفئ نجوم السماء وتتوقف المياه وتجف مياه العيون والآبار، وتتوقف المياه في الأنهار والمحيطات والبحار؛ ليقوم الجميع بعد ذلك للوقوف بين يدي العزيز الغفار؛ قال سبحانه:

﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (إبراهيم: ٤٨).

فأنت هنا في بوتقة اختبار، وفي دار ابتلاء وامتحان، فالدنيا دارُ ممر، وليست دار مقر..
الدنيا طريق إما إلى الجنة وإما إلى النار، ومزرعة إما أن تحصد ثمارًا تكون سبيلًا لك إلى الجنة
أو إلى النار، أعاذني الله وإياكم من النار.

قال سبحانه: ﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقَدِّرًا ﴿٤٥﴾ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَةُ الصَّالِحَةُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرًا مَلًّا﴾ (الكهف: ٤٥-٤٦).

- ويبين لنا المصطفى ﷺ حقيقة الدنيا؛ كما في «سنن الترمذي» بسند صحيح من حديث ابن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لو كانت الدُّنيا تعدُّ عند الله جناح بعوضة - أي: ذبابة - ما سقى كافراً منها شربة ماء».



ولما علم الفطناء والعقلاء حقيقة الدار حرثوها وزرعوها، وفي الآخرة تُجنى الثمار.

إن لله عباداً فطناً طلقوا الدنيا وخافوا الفتنة

نظروا فيها فلما علموا أنها ليست لحى وطناً

جعلوها جنةً واتخذوا صالح الأعمال فيها سفناً

ما أجل هذه الكلمات وأروعها.. جعلوها لجة، أي: ماء، متخذين صالح الأعمال فيها سفناً؛ ليعبروا بهذه السفن وسط هذه الأمواج المتلاطمة من أمواج الفتن - فتن الشبهات والشهوات - ليعبروا بهذه الأعمال الصالحة إلى جنة رب الأرض والسموات، فالدنيا ليست مدمومة على الإطلاق، وهذا من التأصيل العلمي الذي أود أن أركز عليه.

فليس هناك ذم في القرآن والسنة لذات الدنيا إطلاقاً؛ لا لزمانها ألا وهو الليل والنهار، ولا لمكانها ألا وهو الأرض، ولا لخيراتها وما أودع الله سبحانه وتعالى فيها.

كيف وهو القائل جل وعلا: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنۢ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾ (الْقَان: ٦٢)، فالليل والنهار آيتان من آيات العزيز الغفار.

والأرض آية أخرى؛ يقول الله عز وجل: ﴿ وَآيَةٌ لَهُمۡ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾ (يَس: ٣٣).

- لذلك يقول عليّ عليه السلام: «الدنيا دارٌ صدق لمن صدقها، ودار غنى لمن تزود منها، ودار نجاة لمن فهم عنها، فهي مهبط وحي الله، ومصلى أنبياء الله، ومتجر أولياء الله، ربحوا فيها الرحمة، واكتسبوا فيها الجنة».

فالدنيا مهما طالَّت فهي قصيرة ومهما عظمت فهي حقيرة؛ لأن الليل مهما طال لا بد من طلوع الفجر ولأن العمر مهما طال لا بد من دخول القبر.

فيموت الصالحون ويموت الطالحون.. يموت المجاهدون ويموت القاعدون.. يموت المعتزون بالعقيدة ويموت المستذلون للعبيد.. يموت الشرفاء الحريصون على الحياة في عزة وكرامة ويموت الجبناء الحريصون على الحياة بأي ثمن.. يموت أصحاب الاهتمامات الكبيرة والأهداف العالية ويموت التافهون الذين لا يعيشون إلا من أجل شهواتهم الحقيرة، ونزواتهم الرخيصة؛ فالكُل سيموت؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿ كُلُّ مَنۢ عَلَيَّاهَا فَاِنِ ۖ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ (الْحَج: ٢٦-٢٧).

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۚ ﴾ (الْقَص: ٨٨)، إنها الحقيقة الكبيرة.. التي تصبغ الحياة البشرية كلها بصبغة الذل والعبودية لقهار السماوات والأرض.. إنها الحقيقة التي

مقدمة فضيلة الشيخ / سيد العفاني

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (الْعَنْكَبُوتُ: ١٠٢).
 ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النِّسَاءُ: ١).
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَفُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الْإِنشَاء: ٧٠-٧١)

أما بعد،،،

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وإن شر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.
 وبعد:

فقد تفضلت عليَّ الأستاذة الفاضلة والأخت الكريمة الداعية الحاجة منى صلاح وشرفتني بأن اختارتني لكتابة مقدمة لكتابتها القيم الماتع «غداً نلقى الأحبة» وهو مفيد ومهم في بابه وموضوعه.

قليلٌ منك يكفيني ولكن قليلٌ لك لا يُقال له قليلٌ

وللحاجة الكريمة المفضالة «منى صلاح» جهد طيب ومشكور في الدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ، ولها المواعظ الحسان في «الرقائق» مخضلة بالدموع، ومع الدموع تزرع الابتسامة على مئات الشفاه والوجوه المحتاجة.... فأعجب من جمعها بين الدموع والبسمات!!
 ولها النصيب الوافر من حديث رسول الله ﷺ: «أفضل الأعمال أن تدخل على أخيك المؤمن سروراً، أو تقضي عنه ديناً، أو تطعمه خبزاً».

وقال رسول الله ﷺ: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ كَالَّذِي يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ» فأعظم به من جهاد في هذا الميدان!!

وأسأل الله أن يثبت قدمها يوم تزل الأقدام، فكم مشيت في حاجات المسلمين والمسلمات حتى أثبتتها لهم.

مقدمة فضيلة الشيخ/أمين الأنصاري

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعد،،،،

فإن أجمل ما في الحياة معرفة الله (القرب إلى الله)، فلم تسعد القلوب إلا بحبه، ولن تنأى
النفوس إلا بقربه، ولم تحل الدنيا إلا بذكره، ولن تنعم بالآخرة إلا بالنظر إلى وجهه.
إليك وإلا لا تُشَدُّ الرَكائبُ وفيك وإلا فالْمُؤْمَلُ خائبُ
فبييت المحبون لله ويصبحون وهمهم الأعظم هو لقاء الله ولسان حالهم يقول:
لتحشرن عظامي بعدما بليت يوم القيامة فيها حبكم علق

ولما علم المحبون الصادقون أنهم لن يلاقوا الله إلا بالموت، كان الموت أحب إليهم من الحياة.
قال يحيى بن معاذ الرازي: من علامة الاشتياق إلى الله حب الموت مع الراحة والعافية،
ودليل ذلك: يوسف عَليْهِ السَّلَامُ حين أُلقي في الجُبِّ لم يقل توفي، ولما دخل السجن لم يقل
توفني، فلما أصبح من الملوك وتمت له النعمة سأل الموت على الإسلام يلاقي ربه قال:
﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ (يوسف: ١٠١).

ولما خير رسول الله ﷺ بين الخلود في الدنيا وبين أن يموت ليلقى الله اختار
أن يموت ليلقى الله.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من نبي يمرض
إلا خيّر بين الدنيا والآخرة».

قالت: فلما كان مرض النبي ﷺ الذي قبض فيه، أخذته بحة شديدة،
فسمعته يقول: ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ
وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ (النساء: ٦٩) فعلمت أنه قد خير^(١).

وليس الموت لقاء بالله فقط، وإنما الموت بداية لسلسلة لقاءات بين العبد وبين من أحبه.
كان أبو عبد ربّه الزاهد يقول: لو أنه قيل: من مس هذا العمود مات لسرني أن أقوم إليه
شوقاً إلى لقاء الله ورسوله.

(١) صحيح: رواه البخاري ومسلم عن عائشة، واللفظ للبخاري.

قال عبد الله بن زكريا: «لو خیرت أن أعیش مائة سنة في طاعة الله، أو أقبض في يومي هذا أو في ساعتی هذه، لاخترت أن أقبض في يومي هذا، أو في ساعتی هذه شوقاً إلى الله وإلى رسوله وإلى الصالحين من عباده.

هذا ما أفرح بلال بن رباح عندما مرض، إذ قالت امرأته في احتضاره: وا حزناه، قال: بل وا طرباه!! غداً نلقى الأحبة محمداً وحزبه.

ومن هنا كان عنوان كتابنا «غداً نلقى الأحبة» لأختنا الكريمة الداعية/ منى صلاح، فهي داعية إلى الله بقولها وفعلها، أحسبها كذلك ولا أزكيها على الله (أم المساكين) فقد طال إحسانها الأحياء فوق الأرض والأموات تحتها، فهي في تخفيف الأحران والمصائب نهارة ساعية، وبالليل في مجالس العلم والأفراح داعية، تلك الأخت الفاضلة التي تعطر الأموات بالمسك والكافور، تجهزهم للقاء أرحم الراحمين، فها هي تنشر بيننا الزهور والرياحين في الاستعداد للقاء رب العالمين في كتابها الجميل (غداً نلقى الأحبة) وكان تكليفها لي في كتابة تلك المقدمة، بل أقول لتشريفها كتشريف الأم لولدها وأقول لها:

أيتها الأم التي عمت أياديها النيلة

تقبلي كلمة ممن يرى في حقك الدنيا قليلة

أسأل الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - أن يبارك لها فيما قالت، وما كتبت، وأن يبارك لها في مالها، وولدها، وأن يفرج كربها، ويرفع قدرها، ويسر أمرها بكل هم للمسلمين فرجته، وبكل كرب نفثته، وبكل فم أطعمته.

كما أسأل الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - أن يبارك لها في كتابها، ويتقبل منها هذا العمل من تأليف وكتابة وقراءة ودعوة، ويجعلنا وإياكم عوناً على الخير، أسأل الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - أن يجمعنا وإياكم في لقاء الأحبة على النظر إلى وجهه الكريم.

وكتبه

الفقير إلى عفوه ربه

أمين الأنصاري

مقدمة فضيلة الشيخ/أبو حمزة السلفي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ .

وبعد،

فقد تقدمت إليّ الأخت الفاضلة/ منى صلاح فرج. حفظها الله وبارك فيها، بهذا الكتاب «غداً نلقى الأحبة» وقد تناولت فيه مسائل تتعلق بأحكام الجنائز وبدعها، وقد ساقتها بأسلوب سهل ميسر، وقد راجعت الكتاب بما فيه المادة الحديثة، فوجدت فيه بعض الملاحظات، فأشرت إليها فاعتنت بها، جزاها الله خيرًا على ما قدمت، والله أسأل أن يوفقها لمواصلة طلب العلم والدعوة إلى الله، وأن يرزقنا وإياها الإخلاص في القول والعمل، وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتها، وأن ينفع بها الإسلام والمسلمين.

وصلّ اللهم على نبيينا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه

أبو حمزة السلفي

وليد بن سلامة



مقدمة المؤلفة

إن الحمد لله تعالى، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (الْعَنْكَبُوتُ: ١٠٢).
 ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النِّسَاءُ: ١).
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الْجُلُوبُ: ٧٠-٧١).

أما بعد،

لقد كثرت في هذه الأيام الفتن وموت الفجاءة، ففكرت أن أترك صدقة جارية، عسى الله أن ينفع بها، فقامت مستعينة بالله - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وكتبت هذه الرسالة «غداً نلقى الأحبة» عسى الله أن يتقبلها مني، ويجعلها خالصة لوجهه الكريم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أمة الله

منى صلاح

عفا الله عنها



إهداء...

- ✽ إلى الذين نسوا ما ذكروا به.
- ✽ إلى الذين رضوا بالحياة الدنيا.
- ✽ إلى الساهين اللاهين المعرضين.
- ✽ إلى من لهم قلوب لا يفقهون بها.
- ✽ إلى من لهم أعين لا يبصرون بها.
- ✽ إلى من لهم آذان لا يسمعون بها.
- ✽ إلى من يرون آيات الله في الكون ولا يعتبرون.
- ✽ إلى من هم كالأنعام، يأكلون ويشربون ويتمتعون، ونسوا أنهم إلى ربهم راجعون.

أمة الله
منى صلاح
عفا الله عنها

